

بغية الطلب في تاريخ حلب

@ 2434 @ شوال سنة سبع وأربعين وثلاثمائة بحلب أيام زار سيدنا الأمير ناصر الدولة سيدنا الأمير سيف الدولة أطلالاً بقاءهما مع سائر الأمراء أولاده أداماً عزهم وإياه أعني ناصر الدولة عنى أبو فراس بقوله في قصيدته الرائية التي يفخر فيها بقوله .

(وفينا لديناً عز ومنعة % ومنا لديناً سيف وناصر) .

(هما وأمير المؤمنين مشرد % أجاراه لما لم يجد من يجاور) .

(ورداه حتى ملكاه سريره % بسبعين ألفاً بينها الموت سافر) .

(وساسا أمور المسلمين سياسة % لها الإسلام والدين شاكر) .

أراد بذلك أن ناصر الدولة وأخاه سيف الدولة أجارا المتقي من البريديين ومعه محمد بن رائق والوزير ابن مقله فتلقاهم سيف الدولة بتكرير وحمل إليهم الأموال والكساء والدواب وسار بهم إلى أخيه ناصر الدولة .

قال أبو عبد الله بن خالويه في شرح هذه الأبيات لأبي فراس وقد كان يروي قديماً في خطبة أمير المؤمنين صلوات الله عليه يعني علياً عليه السلام كأنني بأبناء الخلافة من بني العباس على متون الأفراس يستجدون العرب وسائر الناس قد غلبهم عبيد أغنام غصبوهم الكرامة فما يجيرهم أحد إلا هم .

قال وكان سيف الدولة يقول صدق أمير المؤمنين والله لقد اجتهدت بالمتقي وابنه أن يركبا العماريات والشهاري على كثرة ما قدت إليهما فأبيا أني يغيرا أن فرسيهما أو ثوبيهما إلى الموصل فقال أبو محمد الحسن بن عبد الله بنصرتة فلقبه ناصر الدولة قال ولما لقب المتقي الحسن بن عبد الله ناصر الدولة قال الشاعر فيه .

(من كأن شرفه فيما مضى لقب % فناصر الدين ممن شرف اللقب) .

(دعوك ناصرهم لما نصرتهم % وأعجز العجم ما حاولت والعربا)